وهو ابو عمر ابن عبد البر منهم يعني المحدثين نقله دليل حكى الاجماع
على طلب عدالة المخبر ومسلم وهو ابن الحجاج صدر الكتاب الشهير
الذي صنفه في الصحيح اصله اي رد الاحتجاج به فانه قال
في اثنا كلام ذكره في مقدمة الصحيح على وجه الايراد على لسان
خصمه والمرسل من الروايات في اصل قولنا وقول اهل العلم
بالاخبار ليس بحجة واقوله ومشى عليه في كتابه وكذا احمد في
العلل حيث يعلل الطريق المسندة بالطريق المرسلة ولو كان
المرسل عنده حجة لازمة لما اعل به وتكليفنا نقل صاحبه ابي داود
انه تبع فيه الشافعي كما تقدم وكذا احكي عن مالك وهو غريب والمشهور
عنه الاول ويحكى الثاني عن مالك الحاكم وقال النووي في شرح المهذب
المرسل لا يحتج به عندنا وعند جمهور المحدثين وجماعة من الفقهاء
وجماهير اصحاب الاصول والنظر قال وحكاه الحاكم ابو عبد الله عن
سعيد بن المسيب ومالك وجماعة اهل الحديث والفقه انتهى وبسعيد
يريد يحيى ابن جرير الطبري من المتقدمين وابن الحاجب من المتاخرين
واوهما اجماع التابعين على قبوله اذ هو من كبارهم مع انه لم
ينفرد من بينهم بذلك بل قال به منهم ابن سيرين والزهري وغاية
انهم غير متفقين على مذهب واحد كما ختلفون من بعدهم ثم ان ما
اشعر به كلام ابي داود في كون الشافعي اول من ترك الاحتجاج
به ليس على ظاهره بل هو قول ابن مهدي ويحيى القطان وغير
واحد من قبل الشافعي ويمكن ان اختصاص الشافعي لمزيد التحقيق
فيه وبالجملة فالمشهور عن اهل الحديث خاصة القول بعدم صحته
بل هو قول جمهور الشافعية واختيار اسماعيل القاضي وابن عبد البر
وغيرهما من المالكية والقاضي ابو بكر الباقلاني وجماعة كثيرين

انتهى

ائمة الاصول وبالغ بعضهم في التغليظ فرد مراسيل الصحابة كما
بالغ من توسع من اهل الطرف الاخر فقبل مراسيل اهل هذه
الاعصار وما قبلها وبينا هناك رده وسنبين رد الاخر في الباب
وما اورده من حجج الاولين مردود اما الحديث فلحمل على الغالب
والاكثرية والا فقد وجد فيمن بعد الصحابة من الفرقتين من رجحت
فيه الصفات المذمومة لكن بقلة فخلال من بعد القرون الثلاثة
فان ذلك كثر فيهم واشتهر وقد روى الشافعي عن عمه حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه قال اني لاسمع الحديث استحسنه فما يمنعني من
ذكره الا كراهة ان يسمعه سامع فيقتدي به وذلك اني اسمعه من
الرجل لا اثق به قد حدث به عن من اثق به او اسمعه من رجل
اثق به قد حدث به عن من لم اثق به وهذا كما قال ابن عبد البر
يدل على ان الزمان اي زمان الصحابة والتابعين كان يحدث فيه
الثقة وغيره ونحوه ما اخرجه العقيلي من حديث ابن عون قال
ذكر ايوب السختياني لمحمد بن سيرين حدثنا عن ابي قلابة
فقال ابو قلابة رجل صالح ولكن عمن ذكره ابو قلابة ومن حديث
عمران بن حدير ان رجلا حدثه عن سليمان التيمي عن محمد بن سيرين
ان من زار قبرا وصلى اليه فقد برئ الله منه قال عمران فقلت
لمحمد عند ابي بكرة وبحلز ان رجلا ذكر عنك كذا فقال ابو بحلز كنت
احسبك يا ابا بكر اشد اتقاء فاذا لقيت صاحبك فاقرئه السلام
واخبره انه كذب قال ثم رايت سليمان عند ابي بحلز فذكرت
ذلك له فقال سبحان الله انما احدثنيه مورق ولم اظنه يذكر
يكذب فان هذا والذي قبله يتمارى ايضا على من يزعم ان المراسيل
لم تزل مقبولة معمولا بها وشاهد هذه حديث عاصم عن ابن سيرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)